الامبراطور نابليون الثالث (1808-1879)

م.م راده هادي حمزة جبر م.م زينب كاظم محسن

المستخلص

تشارلز لويس نابليون بونابارت (1808 – 1879) كان رئيسا لفرنسا (1848 –)1852 ثم إمبراطورا لفرنسا تحت إسم نابليون الثالث (1852 –1870) ، عندما أدت ثورة 1848م إلى ظهور الجمهورية الفرنسية الثانية، رجع لويس نابليون وتم انتخابه في المجلس. وبفضل شهرته انتخب رئيسًا وفاز بخمسة ملايين ونصف المليون صوت من سبعة ملايين ونصف المليون مقترع. وأدى اليمين للجمهورية، وفي شهر كانون الاول 1851م، استطاع أن يجمع كل الصلاحيات بين يديه وأعلن نفسه إمبراطورًا عام 1852م.

الكلمات المفتاحية : نابليون الثالث ، فرنسا ، سياسة داخلية ، سياسة خارجية ، الحرب .

Emperor Napoleon III (1808-1879)

M. M. Rada Hadi Hamza

Abstract

Charles Louis Napoleon Bonaparte (1808 – 1879) was President of France (1848 – 1852) and then Emperor of France under the name Napoleon III (1852 – 1870). When the 1848 Revolution led to the emergence of the Second French Republic, Louis Napoleon returned and was elected to the Council. Thanks to his fame, he was elected president and won five and a half million votes from seven and a half million voters. He took the oath to the Republic, and in December 1851 AD, he was able to gather all powers in his hands and declared himself Emperor in 1852 AD.

Keywords: Napoleon III, France, domestic policy, foreign policy, war.

المقدمة

أن دراسة الشخصيات من المواضيع المهمة في التاريخ الأوربي كونه دراسة لها تأثيرات على مستوى الساحة الدولية آنذاك سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي لبلدانهم والمنطقة ومن هنا جاءت دراستنا الموسومة لشخصية الإمبراطور نابليون الثالث الذي كان له الدور الكبير والأساسي والمحوري في سياسة فرنسا الداخلية والخارجية ويعتبر هو وريث إمبراطورية نابليون الأول حيث أصبحت فرنسا في عهده لها دور فعال واستراتيجي في القارة الأوربية بعد أن تمكن من فرض سياسته أما بالقوة أو الدبلوماسية .

ومن هنا جاء مشروع بحثي هذا بالعنوان(الإمبراطور نابليون الثالث)

اذا جاء المبحث الأول بعنوان **(ولادة نابليون ونشأته وتعليمه وكيفية وصوله للحكم)** وقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب الأول تناول استعراض نسب نابليون الثالث وحياته الأولى أما المطلب الثاني فقد تناول تعليم نابليون الثالث وكيف اثر تعليمه فيما بعد على حياته وخاصة السياسية وختمنا هذا المبحث بالمطلب الثالث الذي تناولنا فيه كيفية وصول نابليون الثالث الى الحكم .

م.م راده هادي حمزة جبر م.م زينب كاظم محسن

وتناولنا في المبحث الثاني والذي عنوان**ه(أعمال نابليون وتوجهاته السياسية)** سياسة نابليون الثالث وانفراده بالحكم وكيفية القضاء على خصومه من اجل اعلان الحكم الإمبراطوري وختمنا المبحث حول كيفية إضفاء الشرعية حول حكمه
وجاء المبحث الثالث والأخير بعنوان **(سياسة نابليون الثالث الداخلية والخارجية)** وتناوله فيه سياسة نابليون الثالث وكيف كان له الدور الكبير في تطوير فرنسا من الداخل وترتيب الأمور الإدارية والسياسية أما سياسته الخارجية فقد كان له دور كبير في برز اسم فرنسا في المحفل الأوربي وكان له دور في المواقف الأوربية كحرب القرم والقضية الايطالية وفي نهاية البحث اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر الأجنبية والعربية والمعربة ومن بين هذه المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا وأبرزها

1- أ. ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين
2- زينب عصمت راشد ، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر
3- كارلتون هيز التاريخ الأوربي الحديث 1789-1914

بالإضافة الى ذكر استفاد الباحث من بعض الرسائل الجامعية التي تناولت تاريخ فرنسا وخصوصا نابليون الثالث والتي أغنت الباحث بكثير من المعلومات المهمة و أوصلت الباحث الى نتيجة الإمبراطور نابليون الثالث قد أوصل فرنسا خلال فترة عمله الى مصافي الدول الكبرى بحيث أنها أصبحت مركز للدبلوماسية الأوربية وساهم في نهضة فرنسا ولا يمكن القول بان الباحث وصل بالبحث الى مرحلة الكمال فالكمال الله وحده ووضع الباحث استنتاجه في الخاتمة

المبحث الأول : ولادة نابليون الثالث ونشأته وتعليمه ووصله للحكم

المطلب الأول : ولادته ونشأته

اسمه الكامل شارل لويس نابليون بونابرت Charles Louis napoleon ولد في قصر التويلري [1] في 20 ابريل عام 1808 بباريس في فرنسا وأبوه لويس بونابرت [2] ملك هولندة وبن أخ نابليون الأول ارشد آل نابليون الذي سمع عنه العالم من قبل وانفصل أبوه عن أمه ارتونس بوهارني عام 1810 بعدما تزوجها سنة 1802 عاش طفولته في كنف والديه حيث قضى لويس شبابه متنقلا ما بين ايطاليا[3] وألمانيا وسويسرا وأمريكا وخالط الثوريين في ايطاليا وتأثر بالروح الثورية المتنامية فانظم إلى جمعية الفحامين الكاربوني وعمل في الصحافة مروجا لأفكاره المشبعة بالمبادئ الداعية إلى الحكومات المستبدة [4]وأيضا عاشر أوساط المجتمع الراقي في لندن وكان دائما يقدر نفسه ويعطيها قيمتها ويؤمن بان القدر قد ادخره لمصير رفيع ، وفي سنة 1836 دخل إلى فرنسا فجأة أتيا من ستراسبورغ ونشر العلم الإمبراطوري ولكن محاولته باءت بالفشل الذريع فقبض عليه وأرسل إلى أمريكا ، ثم عاد الكرة مرة ثانية في عام 1840 عند إحضار رفات عمه إلى مثواه الفخم في باريس فهبط ارض فرنسا عند بولونيا وسط مظاهرات واستعدادات درامية كبيرة على أن الفشل السريع لم يلب ثان حاق به ثانية فأودع هذه المرة في حصن هائم على حدود فرنسا الشمالية حتى قضى روحا من الزمن وكان يشاهد الأصدقاء ويكثر من الكتابة ووفق في النهاية إلى الهرب دون عناء كبير ليهرب نحو انجلترا عام 1846[5].

ولما نشبت الثورة في فرنسا سنة 1848 رأي لويس بونابرت فيها فرصة جديدة لتحقيق أمله فعاد إلى بلاده واخذ يستخدم اسمه والمبادئ التي كان ينادي بها عمه نابليون بونابرت الأول [6] .

وأخيرا فان نابليون الثالث خلع من الإمبراطورية بعد أن وقع في الأسر بيد الألمان في معركة سيدان ونودي بفرنسا بالإمبراطورية الثالثة وبعد أطلاق سرحه من الأسر الألماني في نهاية حرب 1871 م التحق بزوجته وابنه في انكلترا وتوفي عام 1873م أما ابنه فقد دخل الجيش البريطاني وقتل أثناء القتال في جنوب أفريقيا عام 1879م أما الإمبراطورة أوجيني فقد

عاشت طويلا بعد موت زوجها وابنها وتوفيت عام 1920 أي بعد سنتين من انتصار فرنسا الجمهورية على ألمانية الإمبراطورية في الحرب العالمية الأولى [7] .

المطلب الثاني : تعليمه:

تأثرت حياة نابليون الثالث في بدايتها بجملة من الأحداث التي أثرت في نشأته وتعليمه، من بينها الأوضاع المضطربة التي عاشتها فرنسا وهو في عمر لا يتجاوز السبع سنوات عندما تم احتلال فرنسا سنة 1815 وإسقاط حكم عمه الإمبراطور نابليون الأول، ثم كان لهذا الحدث أثر كبير على عدم استقراره لاسيما عندما انتقل مع أمه إلى سويسرا ومن ثم إلى بافاريا وللعودة مجدداً إلى سويسرا هذا فضلاً عن الخلاف المستمر بين والديه حول موضوع حضانته لاسيما ما يتعلق بإقامة والده والدعوى القضائية ضد والدته ، التي أشرنا إليها سابقا، إلا أن المؤرخين يعزون تأخر تعليمه إلى سبب آخر يتعلق بشخصية معلمه(أبي ييرتراند) الذي تولى تعليمه في السنوات (الثامنة ، التاسعة ، العاشرة) من عمره عندما كان يقيم في مقاطعة بافاريا إذ كانت شخصية المعلم (هزيلة) وغير حازمة وبعد ذلك تم اختيار معلم آخر لولدها يدعى (فيليب ليباس) الذي يمتلك سمعة علمية وشخصية جيدة كونه أبن أحد قادة الثورة الفرنسية[8].

في الحقيقة قام (ليباس) بتغيير نمط حياة الأمير فوضع له جدولاً زمنياً لنشاطاته اليومية، ، إضافة إلى تمارين القوة البدنية وطبقاً لهذا النظام يحظى الأمير فقط بساعة واحدة لتناول الطعام مما أعطى نتائج ملموسة، إذ أخذت تختفي حالة الضجر وعدم رغبته بالتعلم وهي الصفة التي كان يتصف بها، ففي شهر شباط من عام 1821 أصبح الأمير يجيد اللغة الإغريقية وبدأ بحل مسائل الكسور في علم الرياضيات، والأهم من ذلك فإنه يتعلم كيفية التلفظ الصحيح للكلمات وهو الأمر الذي كان يعاني منه نابليون الثالث قبل وصول المعلم ليباس، في صيف عام 1821 دخل النظام التعليمي للأمير نابليون الثالث مرحلة جديدة، إذ عند قيام الملكة هورتنس بمغادرة بافاريا متجهة نحو مدينة أرنت بيرغ [9] .

أصر معلمه ليباس أن تغادر بمفردها تاركة نابليون الثالث في عهدته ليعمل على تربيته وتعليمه بمساعدة زوجته، واستطاع أن يحصل لتلميذه على الإذن بالانضمام إلى كلية الألعاب الرياضي في أوغسبورغ ، فكان يعتقد بانضمام نابليون الثالث إليها أمراً ضرورياً فيما يخصه وعامل أساس في رفع مستواه العلمي والاجتماعي، خاصة مع توافر عاملين أساسيين هما غياب والدته عنه ووجود مجموعة من الطلبة يمثلون عامل المنافسة فيما يخص الأمير، إلا أنه في عام 1821 حدث ما لم يكن بالحسبان ألا وهو وفاة الإمبراطور نابليون بونابرت الذي كان له أثره على الأمير إذ تأثر تأثراً بالغاً انعكس على حالته النفسية لدرجة أن معلمه قرر أن يمنحه عطلة لمدة ثلاثة أيام كاملة لكي يستعيد عافيته[10] .

على الرغم من أن المعلم ليباس استطاع أن يقطف الثمار التي زرعها في الأمير نابليون الثالث بعد عام من دراسته لاسيما أنه بدأ بالاطلاع على كتب مهمة مثل كتاب التحول والأوديسيا، إلا أن ليباس كان يشكو في بعض الأحيان من نابليون الثالث لقلة التركيز في بعض المواد الدراسية في عام 1823 طلب لويس بونابرت من زوجته هورتنس بالسماح لابنه نابليون الثالث بزيارته لذا فقد سمحت الأم بقيام ابنها نابليون الثالث بزيارة والده في مدينة فلورنسا ، إلا أنها أصرت على مرافقة معلمه ليباس له أثناء الزيارة، لم يطق ليباس الأوضاع الصعبة التي عاشها نابليون الابن، لاسيما أنه لم يعد ينفذ النظام الذي وضعه له إلى الحد الذي لم يجد فيه ساعتين فقط للدرس والتعليم، الأمر الذي حدا بالمعلم أن يطلب من والدته الاستقرار أو الإقلال من السفر ليتسنى له تنفيذ برنامجه التعليمي أو إعفائه من مهمته، ونتيجة كثرة شكوى المعلم وشروطه، قامت هورتنس بعزله وإذ أخذت تبحث عن مدرس عسكري لتوظيف قدرات ابنها في هذا الجانب[11] .

المطلب الثالث : ظروف وصوله إلى الحكم

فبعد الثورة الفرنسية 1848م، أصبح العمال بباريس فريسة سهلة لأي مغامرة مشبوه وليس من قبيل المصادفة أن التحريض البونابرتي قد انتقل بعد الخامس عشرين أيار وان العمال قد فقدوا الإيمان بالديمقراطية والاشتراكية وتذكروا من جديد القيصر واعتقدوا أن الأوضاع لن تصبح أكثر سوءا في ظل بونابرت [12] وبعد فرار لويس فيليب تاركا العرش لمصلحة حفيده الكونت دي باري ولكن المجلس لم يوافق على ذلك [13] ، وبعد خروج الجمعية التأسيسية [14]منتصرة استأنفت عملها فأصدرت اعلان جديد بحقوق الإنسان [15] ثم وافقت على قانون الاقتراع العام للرجال البالغين واهم ما جاء في الدستور للجمعية التأسيسية ما يلي [16] :

1- أنشاء جمعية تشريعية بالاقتراع العام .
2- تطبيق مبدأ فصل السلطة التنفيذية عن التشريعية
3- سيادة الشعب

وبوضع الدستور أصبح على الجمعية التأسيسية أن تحدد نوع الحكومة المقبلة
1- هل تكون جمهورية
2- أم يكون فيها رئيس مجرد مسؤول كبير لا يحكم[17].

وأخيرا اتفقوا على أن يكون الرئيس منتخبا بالاقتراع العام وان يشكل مجلس واحد نيابي بالاقتراع العام كذلك ومعنى هذا أن السلطات التنفيذية ستصبح من بعد انتخاب الرئيس مجال النزاع بينه وبين المجلس النيابي وتأكد ذلك فعلا .

وهذا ما فكر فيه الحزب الفرنسي الحاكم حين أدرج في دستوره مبدأ الانتخاب المباشر لرئيس الدولة من قبل الشعب ، لكن حق الاقتراع العام لعب لعبته مع حزب كافينياك فقد كان على الشعب الفرنسي أن ينتخب في العاشر من كانون الأول رئيسا للجمهورية [18] .

وكان ترشح لمنصب رئيس الجمهورية مقصورا على أربعة هم الامارتين وليدر ورولان ولويس نابليون وكان لامارتين خطيبا جمهوريا محبوبا[19].

ورشح نفسه عن الديمقراطية المسالمة وأسهمت مجموعة من الاشتراكيين المتطرفين مرشحا خاصا بها راسيل وكان ليدور رولان راديكاليا[20].

أما كافينياك والذي كان مدعما من البرجوازية المالكة والملاك العقاريون والبيروقراطية في غالبيتها رشحت كافينياك بوصفه منقذ المجتمع والملكية الخاصة ، أما بخصوص ليدورو رولان واصل تركه للوزارة ، وتحريضه الشعاري وكأنه شيئا لم يكن ، وقد اساؤا أصدقاؤه لاسم حزب الجيل الذي احتكروه لأنفسهم ووصلت الإساءة إلى درجة قبوله بالترشيح الى منصب رئيس الجمهورية باسم الديمقراطية الاجتماعية ولم يكن باستطاعته أي عامل متمتع بقدر من الوعي الطبقي التصويت لكافينياك أو ليدر ولان ، وكان ترشح راسيل بلا معنى تماما ، وهكذا قرر غالبية الشعب الفرنسي اختيار المرشح الآخر الذي رشح نفسه إلى جانب مرشحي الأحزاب الأربعة ، وهو لويس نابليون بونابرت ، كان حفيد القيصر أنسانا تافها تماما ، ولم تقل وعوده الانتخابية أي شيء على الإطلاق لكن الاسم والتقليد كانا في خدمته فقد تعلق العمال الفرنسيون ، بعد أن يئسوا في الأشهر الأخيرة من الجمهورية والديمقراطية بذكريات الإمبراطورية القيصرية وإذا كانت ورقة الاقتراع لصالح نابليون لن تفيدهم شيئا فإنها ستكون على الأقل انتقاما لمجزرة حزيران ، وانتخب الفلاحون بدورهم لويس نابليون بونابرت ، لعدم ثقتهم بالملكية[21].

أما نابليون فكان صاحب رسالة تعيد مجد فرنسا على يد بيت نابليون ، وكان طلب العودة يلتمس النشاط السياسي في أي مكان في فرنسا أو انجلترا أو ايطاليا ، وكان أيضا أمل الشعب الفرنسي بأنه قد يعيد مجدا عسكريا وكان الشعب في حاجة إلى حكومة قوية تستطيع أن تسيطر على الأمور ، وتستطيع أن تمكن فرنسا من اللحاق بانجلترا في ميداني الاستعمار والتقدم الاقتصادي والتخوف العسكري ففاز لويس نابليون كرئيس للجمهورية الثانية في فرنسا [22] .

وتولي في 2 ديسمبر سنة اثنين وخمسين وثمانية مئة وألف الموافق لسنة تسع وتسعين ومائتين وألف ومن خبره انه تولى أول رئاسة الحكم الجمهوري الواقع في العاشر ديسمبر سنة ثمانين وأربعين وثمانمائة وألف، بحيث فاقت نتائج الانتخابات سائر التوقعات والمخاوف وكان الإقبال على الاقتراع كبيرا جدا وأدلى سبع ملايين ونصف مواطن بأصواتهم ، فكان نصيب لامارتين ، منها 8000 صوت يدل هذا الرقم التافه على نوع الحب الذي كان الشعب الفرنسي يكنه آنذاك للديمقراطية الليبرالية [23] .

فقد كان يدعى بخطيب الشعب [24] ، وحصل ليدرو رولان على 370 الف صوتا وراسيل على 36 الف وكافينياك على 1.5 مليون صوت بنما نال لويس 5.5 مليونا من الأصوات فانه رغم التسعة والثلاثين عاما التي قضاها لويس في نفي [25] مزري غيد مجيد ، كان اسم بونابرت في ذاته كافي لتحببي الفرنسيين فيه وترغيبهم في انتخابه فقد كان ذلك الاسم يعادوا في كل كوخ وبيت في إرجاء فرنسا رمزا للنظام والقوة وتولى لويس بونابرت منصب رئيس الجمهورية وحلف اليمين التالي أنني لسوف اعتبر عدوا للوطن كل من يحاول بوسائل غير مشروعه تغيير ما أقامته فرنسا[26] .

وهكذا أنجزت البونابرتية توحيد الجماهير العاملة بعد أن فشلت الديمقراطية في تحقيقه فيما بعد وخاب أمل وعمال وفلاحي فرنسا في رئيسهم الذي لم يفكر في بالحكم لصالح الشعب العامل بل وضع سلطته في خدمة الرجعية الرأسمالية والعسكرية وبغض النظر عن الطريق الذي سيتحول بها مزاج الشعب الفرنسي في السنوات اللاحقة وبذلك انتهت الثورة الفرنسية لعام 1848 كحركة شعبية ديمقراطية منذ معركة حزيران واختارت جماهير الشعب الفرنسي حين اختارت البونابرتية شكل العبودية التي اعتقدت انها اكثر قدرة على احتماله[27].

المبحث الثاني : أعماله وتوجهاته السياسية :

فبعد انتخاب لويس نابليون كرئيس الجمهورية فرنسا وحتى انقلاب كانون الأول 1851 كانت أوربا الملكية كلها تنظر بكثير من الود لسياسة نابليون الداخلية والخارجية[28].

فنجد روسيا مثلا كان القيصر منزعج من أخبار الثورة الفرنسية ولكنه لم يرد التدخل ضد هذه الثورة مثلما حاول ذلك عام 1830م [29]فهو كان يكره لويس فيليب ويعتبره قد تسلق العرش على أكتاف الثوار ويرغب فعليا بسقوطه فضلا على الأوضاع الأوربية المضطربة [30] .

ولا سيما في ألمانيا والنمسا تجبره على الاهتمام بما يدور عند جيرانه أكثر من الذي يجري داخل فرنسا ، لذلك فانه عندما تمكن الجنرال كافينياك من القضاء نهائيا على الثورة في حزيران 1848 م لم يتأخر القيصر من إبداء الشكر لأنه كان يعتبر انه يساهم بهذا الشكل ، في القضاء الثورات الأوربية كلها ، أما بالنسبة لانجلترا فقد بادرت منذ البداية للاعتراف بالجمهورية الفرنسية الجديدة الجمهورية الثانية ، وكأنها تريد بذلك أن تظهر معارضتها لأي تدخل من جانب الدول الأخرى في شؤون فرنسا ، أما الحلف المقدس فقد ابدي بعض النشاط وربما لأخر مرة قبل اختفائه نهائيا ، فقد طلبت النمسا من فرنسا أن تعلن احترامها للاتفاقيات القائمة ونقصد بذلك مقررات مؤتمر فينا ، وعلى هذا الأساس انطلقت سياسة نابليون الثالث ومنذ البداية واجه رئيس الجمهورية الجديدة المتاعب مع الجمعية التأسيسية التي كانت تحالفه في السياسة الخارجية [31] .

فقد كان شارل لويس نابليون أول من ساعد البابا بي التاسع بالعودة إلى روما بعد أن كان الثوار قد طردوه منها [32] وذلك عن طريق إرسال حملة عسكرية مؤلفة من حوالي ثلاثين ألف جندي للقضاء على المتمردين ، إلا انه لم يطلب من قواته الانسحاب من روما بعد انجاز مهمتها[33] .

وعلى الصعيد الداخلي سمح الانقلاب بالقضاء أيضا على أصحاب الأفكار الثورية والدستورية أي على كل ما يقلق أوربا الملكية الرجعية[34].

فلم يكن الرئيس الجديد عاديا فقد كان صاحب أفكار وأحلام تحول بعضها إلى حقائق وقد سبق الآخرين على التفكير في شق قناتي السويس وبنما وساهم في أتمام تنفيذ المشروعين ولم تكن له أي من طباع الجندي ، لكنه كتب عن استخدام المدفعية كتابة تحمل اقتراحات مفيدة ، وكان ينظر الى احد أوضاع أوروبا الدبلوماسية بخيال نافذ مكنه من التنبؤ بالمستقبل في بعض الأحيان ، وكانت له أفكار واضحة طريفة في السياسة بدا له أن عصر البرلمانات بدا في الزوال ولا يمكن أن تلعب مرة أخرى ذلك الدور البالغ الأهمية الذي لعبه البرلمان الانجليزي في الماضي [35] ، فهي تمت إلى عصر لم يكن وسائل المواصلات فيه قد تطورت على هذا النحو الشمل أم ألان فان بوسع الحكومة التنفيذية أن تتصل اتصالا مباشرا بالشعب ولم تعتمد على الاتصالات المباشرة ولم تعد بحاجة إلى للاعتماد على جمعية كبرى إلى نفس الحد الذي كانت تعتمد عليها في الماضي[36].

فلم يكن المنصب الذي قبله رئيس الجمهورية بالمنصب الهين ، وقد رغبت الجمعية التأسيسية التي كانت تخالفه في السياسة ولاسيما فيما يتعلق بإيطاليا من دورتها أكثر من اللازم ولم يهون من الأمر شيئا يذكر إزاء الجمعية التأسيسية 1849م مكانها للجمعية التشريعية التي تم انتخابها وفقا للدستور الجديد ، فقد تضائل الجمهوريين الذين كانوا يشغلون مقاعد الجمعية التأسيسية [37] ، فباتوا يعدون على الأصابع في الجمعية الجديدة وظهرت جماعة اكبر ، بلغ عددها حوالي 180 من الجمهوريين الثوريين الذي كانوا يعتزون بالمثل العليا التي بدا أنها قمعت أيام المتاريس ، أما اكبر حزب فكان حزب النظام وقوامه الكاثوليك والملكيون الذي يرون في اليسار المتطرف الخطر الأكبر على مبادئهم وعلى فرنسا ، وكان لويس بونابرت يتمتع شخصيا بتأييد شعبي كبير في البلاد ومع ذلك فلم يظهر أي اثر تقريبا لحزب بونابرت في الجمعية[38].

وفي 2 كانون الأول 1851م أراد الرئيس أن يصبح إمبراطور وبالتالي أعطأ نفسه اسم نابليون الثالث ، وهذه التسمية الجديدة أثارت ملوك أوربا لأنها كانت تتضمن ثلاثة مسائل"

1- اتخاذ نابليون لقب الإمبراطور فكان خروجا عن التقاليد المألوفة باعتبار انه ليس في العائلة المالكة الفرنسية وليس له أي حق بهذه التسمية
2- هذه التسمية كانت خروجا عن مقررات مؤتمر فينا التي خلعت أسرة نابليون من حكم فرنسا وهي أقرار بان نابليون الثاني كان وصيا شرعيا على فرنسا .
3- هذا اللقب كان معناه أن نابليون الثالث يطلب إلى الأباطرة والملوك الآخرين الاعتراف به كند لهم وعلى إيه حال فان هذه القضية لن تتعقد كثيرا لان بروسيا والنمسا ستعترف بنابليون الثالث

بكثير من الإجلال والتفخيم ، ستكتفي روسيا بجعل هذا الاعتراف ضرورة دبلوماسية [39].

وفي هذه الأثناء ظهر الخلاف بين الجمعية والرئيس خصوصا أن أغلبية الأعضاء كانوا من الملاكين المنشقين على أنفسهم ففريق منهم ، وهم الشرعيون ، ويرغب في عودة البور بون في شخص الكونت دي شامبور بينما تطلع الفريق الآخر إلى قيام ملكية يرأسها احد أبناء بيت اورليان [40] .

ولن يلبث هذا الخلاف الواسع المدى أن يؤدي إلى أقامة إمبراطورية كما سيؤدي فيما بعد إلى قيام الجمهورية الثالثة ، كان لويس بونابرت يضع سيرة عمه نصب عينيه على الدوام ، واخذ كعمه يفكر كثيرا في فرنسا[41].

وان فكر أكثر في نفسه وفي المنصب الذي ستمكنه الأزمة من الفوز به لشخصه ، وان مدة السنوات الأربعة المحدودة لرئاسته توشك أن تنتهي ، فهل تراه يذعن للقانون يبتلعه النسيان [42] فكان الدستور يسمح بتعديل مواده إلى ما أقر التعديل ثلاثة أرباع أعضاء الجمعية ، وفي يوليو 1850م ، نظرت الجمعية في اقتراع بالسماح بالاستمرار في منصبه لمدة أخرى ، فأيدته الجمعية ب 446 صوت ضد 270 على أن هذه لم تكن أغلبية الثلاثة أرباع المطلوبة ولذلك فكر لويس بونابرت في حل الجمعية واللجوء إلى الشعب ليصوت على دستور جديد يمنحه سلطات شخصية ضخمة [43].

وفي 2 ديسمبر 1851م أعلن حل الجمعية وطرح دستور جديد على الشعب بأكمله ليبدي فيه رأيه [44] وتم احتلال قصر البوربون الذي كان مقرا للجمعية واعتقال عدد من أعضائها البارزين ومن هؤلاء تيير وكافينياك ، وطرح الدستور الجديد على الناخبين وكان يقضي بما يلي :

1- يتولى الرئيس منصبه لمدة عشر سنواتوان يعين بنفسه جميع الوزراء .

2- تأليف جمعية تشريعية بطريق الانتخاب العام للتصويت على القوانين والميزانية

3- تشكيل مجلس للشيوخ بطريقه التعيين مهمته السهر على ميثاق الأساسي والحريات العامة[45] .

وقد دعا جميع الناخبين في فرنسا للتصويت بعد أيام معدودة بنعم أو لا على القرار التالي (يرغب الشعب في الإبقاء على سلطة نابليون بونابرت ويعهد أليه بالسلطات اللازمة لإقامة دستور على أساس المقترح في إعلانه الصادر في 2 ديسمبر) [46].

وقد أيد الشعب الرئيس في مهمته الجديدة تأييدا ساحقا فقد صوت بالموافقة 439،000، 7 بينما لم يصوت بالرفض سوى 240،000 وهكذا أصبح لويس بونابرت رئيسا للجمهورية وفق لتلك الشروط في 21 ديسمبر 1851م ، فلم يلبث استبدال لقب الإمبراطور بلقب الرئيس ، ولم يمض على ذلك التاريخ عام كامل وقد جاء الاقتراح بأصباغ لقب الإمبراطور عليه وجعله لقبا وراثيا لأبنائه من مجلس الشيوخ الخاضع له ثم طرح الاستفتاء العام وكانت النتيجة التي أعلنت أن 7،824،000 قد أيدوه ولم يعارض سوى 253،000 فقط فحكم نابليون على الفور بلقب الإمبراطور نابليون الثالث (ذلك ان بن نابليون الدوق ريخشتادت المتوفي عام 1832 كان يعد في نظر جميع أنصار الإمبراطورية الغيورين أن نابليون الثاني رغم انه مات دون أن يتوج في قصر شوينرن في فينا وبذلك أنكروا شرعية عودة أسرة البوربون إلى الحكم لا عجب أن لا يعرف قيصر روسيا بالإمبراطور الجديد وألا يلقب بأخيه وقد اتخذت الملكة فيكتوريا موقفا مغايرا مبدنيا على مراعاة مصالح بلادها القومية فكتبت في أحدى رسائلها [47] .

مهما يكن من أمر الاعتراض على هذه التسمية (نابليون الثالث) وهو أمر لا يدعو إلى الشك ، فانه لا يساوي أهانه فرنسا وحكامها بعدم الاعتراف به إمبراطورا أن هدفنا إن نترك فرنسا وشانها وما دامت لا تتخذ أي سياسة عدوانية وقد حذت كل من بروسيا والنمسا حذو انجلترا ولكنهما أضافتا إلى ذلك الاعتراف بان نابليون الثالث قد أبدى استعداده للمحافظة على الأوضاع القائمة وكان موقف المتأمر لا موقف رئيس الجمهورية أو الرجل الوطني فقد رأى الفرصة متاحة للاستيلاء على تاج إمبراطوري فدفعته عاطفة الطموح المدمرة إلى إزاحة كافه الاعتبارات الأخرى من طريقه ، ومع ذلك فليس من العسر على المرء أن يلتمس لسياسته المبررات والأعذار ففرنسا كانت قريبه العهد ولم تزل تخشى عودة الخطر الأحمر والعداوة المريرة بين الأحزاب وجود الجمهورية ذاته هي المؤامرة بحد ذاته التي تحدث عنها الرئيس في إحدى خطبه كانت حقيقية والملكيون كانوا حتما أعداء الدستور ثم أن نابليون كان يتمتع شخصيا بتأييد الشعب الأمر الذي سيوضحه الاستفتاء الذي لن يلب أن يجري والنظم البرلمانية لم تكن قد ضربت لنفسها جذورا عميقة في البلاد فكانت فرنسا بحاجة إلى يد قوية تحفظ النظام حتى يستقر الشعب حقا على رأي في شكل الحكومة التي يرغبها ، وكان الموقف يحمل أوجه شبه كبيرة واضحة بالموقف الذي واجه نابليون الأول أيام برومير (1799)[48] وكان بن الأخ يضع سيرة عمه نصب عينيه على الدوام وقد راح شان عمه يفكر كثيرا

في فرنسا ، وان فكر أكثر في نفسه وفي المركز التي تمكنه الأزمة في الفوز به لشخصه ، أن مدة السنوات الأربعة المحدودة للرئاسة توشك أن تنتهي وكان يأمل شان نابليون الأول في تحقيق أهدافه بالوسائل الدستورية [49] .

وكان الدستور يسمح بتعديل مواده اذ ما اقر التعديل ثلاثة أرباع أعضاء الجمعية ، وفي يوليو 1850م نظرت الجمعية في اقتراح بالسماح للرئيس بالاستمرار في منصبه لمدة أخرى ، فأيدته الجمعية ب 446 صوتا على 270 على ان هذه لم تكن أغلبية الثلاثة أرباع المطلوبة ، ومن هنا يضطر نابليون أتباع سياسة عمه ، ويتخذ لنفسه سمات البطل المدافع عن الشعب وعن النظام [50]فرغم انه لم يكن قد اعترض على القانون الذي قيد حق الاقتراع عن أقراره ، فانه قد أصبح يطالب بنقضه باسم سيادة الشعب ، وأتاحت له الجمعية برفضها الاستجابة لمطالبه الفرصة التي كان يتمناها لظهور بمظهر البطل المدافع عن الديمقراطية وقد أدرك الكثيرين مرامه آذ كان قد احضر سان أورنو[51].

الذي يعد أكثر أعوانه تمتعا بثقته إلى فرنسا من الجزائر ومنحه قيادة الجيش في البلاد ، وفي يناير 1851م أعرب الكثير عن اعتقاده الإمبراطورية قد قامت بالفعل ، وكانت خطة نابليون أن يحل الجمعية ويلجا إلى الشعب ليصوت على دستور جديد يمنحه سلطات شخصية ضخمة وفي ديسمبر 1851م ضرب ضربته ، ففي الليل امتلأت الحوائط ببيان موجه إلى الشعب الفرنسي يعلن فيه أن الجمعية قد حلت وان الدستور الجديد سوف يطرح في خطوطه العريضة على الشعب بأكمله ليبدي فيه رأيه ، فان لم يمنحه تأييده اعتزل الحياة العامة ، وأما أذا رأيتم أن القضية التي يرمز لها اسمي ألا و وهي قضية فرنسا التي تبعثها الثورة وتنظمها الإمبراطورية ، هي أيضا قضيتكم فأعلنوا ذلك على الملا بمنحي السلطات التي اطلبها ، وتم احتلال قصر البوربون الذي كان مقر للجمعية واعتقال عدد من أعضائها البارزين ، ومن هؤلاء تيير وكافينياك وشانجر نييه [52] .

لم يرق تلك اللحظة أي دماء ، وعليه يكون في غناء عن أراقتها لولا أن تمردا نشب في شوارع باريس فكان بمثابة عودة المتاريس على نطاق أوسع وقد منع هذا التمرد بيسر وسهولة ، ومن الجائز انه كان من المستطاع تفادي وقوع الصدام أصلا ولكن الدماء التي أريقت في تلك الأيام لم تنسى قط فقد وضع فيكتور هوجو قلمه البليغ في خدمه أعداء الإمبراطور الجديد وراح يصفه بالمجرم الذي اسأل دماء بريئة ليقلب على القاسم على الدفاع منه ، وقد بلغ عدد الضحايا نحو 700 ، ورحل عدد اكبر اثر تلك الحوادث الى كايين والجزائر ولم يلبث الدستور الجديد أن طرح على الناخبين كان يقضي بان يتولى الرئيس منصبه لمدة عشر سنوات وان يعين بنفسه جميع الوزراء ، كما يقضي بتشكيل مجلس الدولة ، يعينه الرئيس بالطبع ، مهمته أعداد القوانين وتأليف جمعية تشريعية بطريق الانتخاب العام للتصويت على القوانين والميزانية ، وأخيرا بتشكيل مجلس الشيوخ بطريق التعيين مهمته السهر على الميثاق الأساسي والحريات العامة وكان الكثير من ما تضمنه الدستور متسما بالغموض على انه كان من الجلي أن السلطة الحقيقية تتركز كلها في يد الرئيس ، وان الجمعية لن يكون لها في أحسن الفروض ألا السلطة تعطيل تلك التدابير التي يرى عرضها عليه [53] .

وقد تحولت فرنسا في عهد نابليون الثالث من إمبراطورية الأوتوقراطية[54] إلى إمبراطورية ليبرالية [55] ، بين عامين (1860 - 1870) ، فلم يكن التحرر في فرنسا وأتباع النظام الديموقراطي فيها يعني مماثلة النظام القائم في بريطانيا المعاصرة ، فالتشريع الفرنسي يختلف عن التشريع الانجليزي ، فنابليون الثالث لم يكن يهدف إلى منح الهيئة التشريعية [56] .

السلطة كلها على غرار ما يتمتع به البرلمان الانجليزي ، وهكذا لم يكن معنى الإمبراطورية الليبرالية المملكة البرلمانية مع غرار النموذج البريطاني كما لم يكن معنى الأوتوقراطية فقدان كل الحريات الشخصية كما حدث أثناء دكتاتورية القرن 20 حقيقة أن نابليون قد اعتقل عدد كثير من الاشتراكيين وتفاهم اثر انقلاب عام 1851م ولكنه لم يلب ثان اقلع عن هذه السياسة

، فأعاد بعض أعضاء الهيئة التشريعية إلى مقاعدهم ومنهم أميل أوليفيه [57]بوصفهم أعضاء جمهورية النزعة ، وفي عام 1859م عفا نابليون الثالث عن خصومه السياسيين بما فيهم بيدرو رولان [58] .

العنيف ، وكان العاهل الفرنسي بذلك يحاول أن يثبت أقدام أسرته وان يحول الحكم الشخصي الذي كان يمارسه إلى حكم يمنح فرنسا المؤسسات الدستورية التي يتطلع إليها غالبية الشعب الفرنسي وليضمن بالتالي الابن الصغير للعرش عند بلوغه السن القانونية [59] وقد بدا نابليون الثالث في عام (1860–1859) يتخلى عن سلطته الأوتوقراطية حتى يحصل على تأييد المعارضين لسياسته ، وكانوا حزب اورليان وبعض الأعيان ، وعمال المدن حيث واجه الإمبراطور المعارضة السياسية وكانت الإمبراطورة أوجيني تحت أمرة نابليون الثالث بعد عام 1863م ، وكان يجب عليه المحافظة على سلطاته وعلى الدفاع على المطالب المتطرفة للفريق المؤيد لسلطة البابا المطلقة في الكنيسة ، ولكنها لم تكن تستطيع تعويض مسار ذلك التغيير وقد استقر رأي الإمبراطور علية وقد بدا نجم دوق دي مورني يلمع[60] .

وفي العام 1860م وجد نابليون في نفسه شجاعة لكي يتحدى طائفة للمؤيدين لسيادة البابا المطلقة وأصحاب المصانع أثناء محاولته توسيع تأييد إمبراطوريته السياسية ، وكان نابليون الثالث يعتقد ان حرية التجارية لا تساهم في تحقيق هذه الغاية ومن ثم أصبحت فرنسا تؤيد مذهب حماية الإنتاج الوطني فبدا نابليون الثالث في منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر في تخفيض بعض التعريفات وكان تحت تأثير تجارة مانشستر الأحرار [61] كما تأثر بمقابلته (لكوبدن) احد معتقلي أراء سان سيمون[62] .

في حرية التجارة ، وقد أسفرت بعض المفاوضات السرية بين فرنسا وانجلترا الى عقد معاهدة تجارية بينما في يناير عام 1860م وبالرغم من المعارضة القوية لمؤيدي مذهب حماية الانتاج الوطني ، عقد نابليون الثالث خلال السنوات التالية معاهدات خاصة بحرية التجارة مع بروسيا وبلدان أوربية كثيرة أخرى ، إصراره على احترام هذه السياسة الايطالية القائمة لخدمة مصالح فرنسا وليس لخدمة طائفة بعينها فما لا شك فيه ان عقد الهدنة(فيلا فرانكا) مع النمس في يوليو عام 1859م لم يكن عملا مجيدا ولكنه كان عمليا وصائبا وان دل على شيء فإنما يدل على الوعي واليقظة ، ولقد نجح الإمبراطور بان يحقق الكثير للايطاليين كما كان في العمق ان يستمر في الحرب أطول من ذلك ويتسبب في إرهاق أرواح فرنسية عديدة في سبيل الحصول على البندقية ، وفي العام التالي 1860م باغتت الوحدة الايطالية الجميع ، وهنا اتبع نابليون الثالث سياسة غاية في الحذر[63] وعندما وافق على خطط كافور لمنع القوات من التقدم شمالا فسمح لقوات بيد دونت بالتقدم جنوبا مارة بالولايات البابوية لتصل الى نابولي ، وهنا لم يكن نابليون مستعدا للمخاطرة بأرواح فرنسية للمحافظة على حرمة الأملاك البابوية ، لقد صانا البابا ما استطاع صيانته له من أراضي الى أن اضطرته ظروف عسكرية قوية قاهرة أن يسحب حمايته من روما عام 1870م عندما تعرض جيشه للخطر في مواجهة القوات الروسية [64] .

ولكنه بدل ان ينال عرفان كنيسة روما بالجميل هاجمه المؤيدون لسيادة البابا بغير وجه حق اذ كان نابليون يتبع سياسة متزنة بينما كان البابا بيوس التاسع يعمل على تثبيت نفوذه الدنيوي في ايطاليا وقد اخذ نابليون الثالث يعمل على تأييد الروح التقليدية لاستقلال الكنيسة ، فلم يعد للبابا رأي في تعيين الأساقفة ولم يعد للأوامر الدينية الصادرة من كنيسة روما تلك الامتيازات التي تتمتع بها من قبل ولم تكن هذه الحركة في مجموعها معادية لسياسة الكنيسة ، فلم يجد غالبية الكاثوليك أي شفاعة في سياسة الإمبراطور الدينية ، فكان نابليون الثالث شديد الاعتداء بنفسه متكبرا فكظم غيظه وانتقض الفرصة الملائمة للانتقام لكرامته وتأديب الثائرين عليه في الداخل والخارج[65].

وفي 24 نوفمبر من عام 1850م ، أعلن الإمبراطور المجموعة الأولى في الإجراءات المحددة للدستور كانت [66]الاقتراحات متواضعة لكنها زادت من حقوق الهيئة التشريعية وكما اعترف إميل أوليفيه أن المهم هو أنها كانت خطوة الأولى في الطريق السليم فقام في الهيئة التشريعية ، وهم الجمهوري النزعة المعروفة ، ليعبر عن رضاه في خطاب ، لا مع تلك الإجراءات نابليون الثالث وقد وضع نفسه فوق الأحزاب والإمبراطورية أنما تقدم لهم الطرق الأسلم الى الحرية[67] .

وذلك في نظام وأمان ، وفي عام 1861م أقيمت بعض الإجراءات الأخرى التي كان من شانه منح الهيئة التشريعية سلطات أوسع في فحص الميزانية وكذلك جعل الصحافة أكثر تحررا – يؤخذ نابليون انه لم يكن أكثر إقداما وجرأة في منح الهيئة التشريعية المزيد من الحقوق والحريات أي في مطلع الستينات وإنما ترك الخطوة التالية لما بعد ذلك [68] .

فلم يقدم علما إلا بعد ما أصيب به من فشل في سياسته الخارجية مما اظهر انه أقدم على هذه التنازلات مضطرا إلا بمحض أرادته ، ومع ذلك فان انتخابات عام 1863م قد أسفرت عن أغلبية ساحقة مؤيدي للنظام القائم ولكنها كذلك قد تضمنت أقلية في الوجوه الجديدة والقديمة في الشؤون السياسية وكان بينهم تيير وقد ازداد عدد ممثلي الحزب الجمهوري ، وأصبح في الواضح ان نابليون الثالث قد فقد تأييد باريس وغيرهم من المدن الكبيرة ومع ذلك فقد ظل نابليون يتودد الى العمال فخول لهم بعض الحقوق المحددة في أقامة الجمعيات في عام 1864م وبعد مضي اربع سنوات[69] .

سمح للعمال بإقامة الاتحادات ولكنه بالنسبة للشؤون الدستورية في يناير عام 1867م فمنحت الهيئة التشريعية حقوقا جديدة وع ذلك فقد ظل نابليون يتودد الى العمال روهر مستشار الإمبراطور الرئيسي وظل الإمبراطور في نظر العالم كله وهو يقدم الإصلاح تلو الأخرى متناولا من سلطاته بصورة تدريجية ، فلم تكن أواسط الستينات في القرن التاسع عشر فترة سعيدة في حياة الإمبراطورية على أساس الإصلاحات الدستورية ، فكانوا يطالبون بحكومة مسؤولة أمام الهيئة التشريعية ، فكانت هذه هي السياسة التي اعتنقها أوليفيه[70].

المبحث الثالث : نابليون الثالث وسياسته الداخلية والخارجية :

قال نابليون الثالث في أول تصريح له أن الإمبراطورية الثانية هي الثمرة النهائية للثورة الفرنسية وان الإمبراطور نفسه هو القوة المحركة للنظام الاجتماعي كله خلال فترة الإمبراطورية كان نابليون الثالث أشهر شخصية في فرنسا وكانت فرنسا أهم دولة في أوربا

المطلب الأول : سياسته الداخلية :

برهن نابليون الثالث في سياسته الداخلية على انه ليس رجلا للدولة وإنما نموذج لمن يسمون بالسياسيين حيث أوجد شرطة سرية وسيطر على الصحافة وعلى السلطة التشريعية وجهاز الحكم كله المحلي منه والقومي وحبس أو نفي خصومه

البارزين ، وفي الوقت الذي حكم فيه البلاد بيد قوية حاول أن يجعل حكمه مقبولا عند الراديكاليين والمحافظين واحتفظ بحق التصويت العام للذكور وتباهى بان إمبراطوريته ترتكز على السيادة الشعبية[71].

كما أن سياسة القمع والحكم الشخصي التي اتبعها نابليون الثالث لم تكن غاية في حد ذاتها وهذا مما يؤكد انه أكثر من مغامر أو انتهازي كما نعته بعض المؤرخين وكان يعتقد بأنه يبني عهده في أعادة الأوضاع الى عهدها وكان يهدف الى تهيئة فرنسا لتجربة هامة تتخلص في تطوير مؤسساتها وتغييرها ليحقق للشعب الفرنسي مكاسب جمة منها استتباب الأمن والرفاهية وفي النهاية الحرية المدنية والسياسية [72] .

كانت الإمبراطورية الثانية في سياستها الاقتصادية حرة وقد درست المبادئ الاقتصادية الحرة (اللبرالية في الجامعات الفرنسية وطبقت في التشريع سلطة الطبقات الوسطى الصناعية وخفضت القيود الحكومية على الأعمال الفردية بصورة تدريجية وقدمت التسهيلات لإدخال المكائن وتكوين الشركات الصناعية وأقيم نظام لبنوك التوفير وخفضت التعرفة تدريجيا وفي سنة 1860 عقد نابليون الثالث معاهدة تجارية انكليزية فرنسية مع الوزير البريطاني جادر كويدن لتسهيل التجارة بين اكبر دولتين في أوربا الغربية ، وشجع الإمبراطور منهجا واسعا للأشغال العامة كوسيلة لتشجيع الصناعات وإيجاد العمل للعمال وقد صرفت مبالغ طائلة على أنشاء الساحات والبنايات الفخمة منها دار الأوبرا في باريس حيث صارت في بعد الطبقات الوسط فنية مخلصة وموالية لنابليون الثالث [73] .

وألقت الأبحاث الحديثة الضوء على سياسة نابليون الثالث الاقتصادية وتوصل نابليون الثالث الى قناعة بأنه توفير أسباب الرفاهية للشعب خير من حصولهم على الحقوق السياسية المجردة فكانت أفكاره الاقتصادية بدائية تتخلص في توفير ما يساعد الفلاح في الريف والعامل في المدن في أقامة بعض المنشات والمرافق العامة وغيرها وكان يرغب أيضا في أيجاد فرص العمل للجميع لكنه لم يكون رسولا للتصنيع [74] .

لم يشغل نابليون الثالث نفسه بالاتجاهات اليبرالية وإنما اهتم بشعور ومصالح الطبقة العاملة الصناعية المتنامية في فرنسا وقال أن حكومته تخدم العمال بتوفير الخبز الرخيص والإشغال العامة وكان يود أن يطلق عليه لقب إمبراطور العمال حيث شرع قانونا يسمح لعمال بتكوين جمعيات تعاونية استهلاكية في عام 1863م وشرع قانون آخر أعطى الصفة الشرعية لنقابات العمال واعترف بحق الأحزاب عام 1864م وشرع قانون ثالث يسمح للعمال بالتامين الاختياري عند الموت عند الموت والحوادث الصناعية مع ضمانات الدولة عام 1768م [75] .

حيث كان الشعب الفرنسي في حاجة ماسة الى استقرار الأمور السياسية واستتباب الأمن ونجح نابليون الثالث في تحقيق ذلك له لكنه كان يهدف الى ابعد من ذلك كان يتطلع الى علاج جروح المجتمع الفرنسي والقضاء على المنازعات بين الطبقات كان نابليون يشارك الطبقة المستنيرة من المحافظين في أرائهم الخاصة بتوفير الرفاهية للشعب [76] .

اهتم نابليون الثالث بالطبقة الفلاحين ولاسيما صغار الملاكين وكان يؤكد لهم دوما تمسكه بمبدأ الملكية الخاصة واهتمامه برفاهيتهم التي ضمنها لهم حكمه بتحسين المواصلات وتوسيع الأسواق واظهر اهتمامه بمعتقداتهم الدينية والتقليدية ومعتقدات الطبقات العليا كذلك ، ولم يكن هوة نفسه متدينا لكنه رأى انه من ضمن السياسة أن يحصل على تأييد الكاثوليك لحكمة[77].

وفي مجال المواصلات اتبعت الإمبراطورية الثانية السياسة التي بدأت بها فرنسا عام 1815 على نمو خطوط السكك الحديدية الذي ظل بطيئا في فرنسا وحاولت الدولة في القرن التاسع عشر ان تزيد من سرعة هذا النمو وتابع نابليون الثالث جهود ملكية جبارة في معالجة هذه الأمور [78] .

المطلب الثاني : سياسته الخارجية :

كان نابليون يهدف الى جعل فرنسا سيدة على أوربا فارا دان يطور العلاقات في أوربا بالطرق السلمية وان يجعل من فرنسا مركزا للدبلوماسية الأوربية فتستجيب للتيارات المعاصرة فكان عليه أن يتجنب الخطأ الذي وقع فيه عمه نابليون الأول من جعل انكلترا عدوا له [79]

اخطر نابليون الثالث لخوض حرب بسبب الظروف التي جاءت به الى السلطة وطبيعة السياسة التي اختارها أتباعه لأجل البقاء في السلطة كان قوميا وقد اجتذب اسمه وقوميته أليه لجماهير الجماهير الفرنسية بعد أن تخلصت من الملكية البرجوازية وقد رفعت اسمه وقوميته الى منصب رئيس الجمهورية ثم الى منصب الإمبراطور وساعده ذلك بالقضاء على الاختلافات بين الفئات الكثيرة وتكوين جبهة تضامن قومي اذ حدث نزاع بين الفئات داخل فرنسا وإذا تذمرت فئة لان نابليون نال الى فئة يضاف الى ذلك أن قوميته جعلته هدفا لطلب المساعدة في تحقيق الحرية والوحدة للشعوب المظلومة في أوربا وكان نابليون يعتقد بأنه بتأييده القومية في الخارج سينال لفرنسا تعويضات في الأراضي وفي المنزلة الرفيعة التي تزيد الوطنيين الفرنسيين فخرا وتقوى إمبراطوريته [80].

بدأ نابليون الثالث حكمه وهو يتظاهر بالسلام وذلك لكي يؤكد للدول الكبرى انه ليس هنالك خطر ينتج عن جلوسه على عرش فرنسا وقد بذل جهده لإيجاد الانسجام بين السياسيتين الفرنسية والبريطانية الخارجية والتجارية حتى انه صار من المحتمل تكوين تحالف بين هاتين الدولتين ، ولكن نابليون وقف موقفا عدائيا منذ البداية ضد روسيا التي كان يحكمها حينذاك نيقولا الأول المعروف برجعيته ، كان هذا القيصر عدوا للثورة والمبادئ الديمقراطية وكان لا يثق بإمبراطور الفرنسيين الجديد لكنه اضطر للاعتراف به ، لم يكن الأمر قاصرا على غيره وحسد القيصر من الإمبراطور بل أن الشعب الفرنسي لم يكن يضمن المودة لروسيا القيصرية ، فقد عارض رجال المال والإعمال الفرنسيون قيود التعرفة الروسية وانتقدوا روسيا الاقتصادي ، وتشكي الكاثوليك الفرنسيون من التعصب الديني في روسيا ، وهاجم الأحرار الفرنسيون الحكم الفردي في روسيا واضطهاده للبولنديين ، حدث نزاع في فلسطين حول الأماكن المقدسة بين الرهبان والكاثوليك والارثوذوكس فأدى ذلك الى توتر المشاعر بين فرنسا وروسيا ، وقد هاجم القيصر بصفته المدافع عن المسيح الأرثوذوكسية ، سلطان تركيا لأنه لم يفلح في المحافظة على السلام في الأماكن المقدسة وطالب بالاعتراف بحق روسيا في حماية المسحيين داخل الإمبراطورية العثمانية ولكن نابليون سرعان ما أشار الى أن حقا مزعوما كهذا يناقض حقوق فرنسا القديمة التي نالتها بموجب المعاهدات في حماية الكاثوليك وطالب السلطان بمقاومة العدوان الروسي ، وقد استجاب السلطان مسرورا الى طلب الإمبراطور الفرنسي ، وكان قد علم أن القيصر نيقولا وصفه برجل أوربا المريض) واقترح على بريطانيا تقسيم الإمبراطورية العثمانية بينهما ، كان نابليون الثالث يعلم انه لو دخل حرب ضد روسيا سينال تأكيد الشعب الفرنسي التام وتأييد وعطف الأحرار في أوربا كالبولنديين والايطاليين فقد كان الأحرار الألمان ، كما يستطيع الاعتماد على المساعدة البريطانية فقد كان الأحرار البريطانيون مسالمين نظريا ولكنهم كانوا ضد القيصرية [81] .

وكان الكثيرون منهم ، كما كانت الجماهير البريطانية ، يشاركون الحكومة مخاوفها من الحماية الروسية للمسحيين في الإمبراطورية العثمانية لان ذلك سيتلوه استيلاء روسيا على تركيا الأوربية ، وإذا سيطرت روسيا على القسطنطينية فسيكون ذلك خطرا دائما شديدا واكبر من خطر الأتراك على المواصلات البريطانية مع الهند وعلى التجارة البريطانية في شرقي البحر المتوسط ، ولذلك بالرغم من اختلاف الآراء داخل الوزارة والبرلمان ساندت بريطانيا فرنسا في مطالبتها بالمحافظة على الإمبراطورية العثمانية ، وقد ساندتها مملكة سردينا لأسباب تخصها وقفت النمسا موقفا حياديا مضطر با مترددا بين رغبتها في أيفاد دينها لروسيا التي ساعدتها في القضاء على الثورة المجرية سنة 1849م وبين خوفها من التوسع الروسي ، وكان فردرك

وليم الرابع ملك بروسيا هو الوحيد الذي وقف موقفا وديا من روسيا القيصيرية ولكنه لم يستطع دخول الحرب ضد بريطانيا وفرنسا بسبب الأوضاع الالمانية [82] .

حرب القرم ومؤتمر الصلح في باريس :

بدأت الحرب بين الإمبراطوريتين العثمانية والروسية سنة 1853م ، ثم انضمت فرنسا وبريطانيا الى الجانب العثماني سنة 1854م ثم انضمت الى حلفاء سردينيا سنة 1855م ، اقتصرت الحرب على العمليات العسكرية في شبة جزيرة القرم وعلى حصار مدينة سفا ستبول الطويل ، وكانت هناك دلائل كثيرة على عدم استعداد الطرفين للحرب ، وقد ظهر أن الجهاز العسكري الروسي فاسد وغير كفء ، وكان من الممكن القضاء عليه بسرعة لولا أن الحلفاء كانوا غير بتجهيز السلاح والطعام والمواد الصحية ، حدث قتال شديد وبطولي ولكن المرض والجوع سببا من الخراب والدمار أكثر مما سببه الرصاص ، وفي سنة 1856م طلبت روسيا الصلح كلفت حرب القرم حياة نصف مليون شخص وألفي مليون دولار [83] .

أن أخفاق الجهود الدولية لإنهاء الحرب وكذلك أخفاق مؤتمر فينا هو ما دفع القوات المتحالفة بقيادة فرنسا وبريطانيا الى الاتفاق بعملية عسكرية حاسمة ضد الروس في سيباستبول وهو ماتم لهم من الاستيلاء عليه في 8 أيلول 1855 [84] .

وعقد في باريس عاصمة نابليون الثالث مؤتمر دولي يضم الدول الأوربية للتوصل إلى تسوية سلمية عامة ، وافقت روسيا على احترام كيان الإمبراطورية العثمانية وتخلت عن أي طلب في حماية المواطنين المسيحيين ووافقت على عدم بناء السفن الحربية في البحر الأسود وإبقائها فيه واشتركت روسيا مع الدول الأخرى في تكوين لجنة دولية تشرف على حرية الملاحة في نهر الدانوب كما تخلت عن قطعة من الأرض في بسارابيا الى أمارة مولدافيا التابعة للإمبراطورية العثمانية ، وهكذا أوقفت روسيا عند حدها ، وحافظت الإمبراطورية العثمانية على كيانها ، وشعرت بريطانيا باطمئنان اكبر ، وقد حيا الجنود العائدون نابليون الثالث وهتف باسمه الوطنيون والفرنسيون والأحرار الأوربيون [85] .

نابليون الثالث وايطاليا :

حين كان مؤتمر باريس منعقدا حث مندوب سردينا كافور نابليون على مساعدة سردينيا في طرد النمسا من شبه الجزيرة الايطالية وتكوين دولة حرة متحدة للشعب الايطالي ، كان الإمبراطور ايجابيا ، فقد قام عمه نابليون الأول بتأسيس مملكة في ايطاليا ، وكان هو نفسه عظوا في جمعية الفحامين ، وكانت الدماء الايطالية تجري في عروق آل بونابرت ، ولم تقدم النمسا مساعدة الى فرنسا في حرب القرم ، وإذا نشبت حرب مع النمسا من اجل توحيد ايطاليا فسير حب الأحرار الفرنسيون ، وقد يحصل نابليون الثالث على بعض التعويضات لقاء الجهود الفرنسية ، ومع ذلك نابليون الثالث وايطاليا : حين كان مؤتمر باريس منعقدا حث مندوب سردينا كافور نابليون على مساعدة سردينيا في طرد النمسا من شبه الجزيرة الايطالية وتكوين دولة حرة متحدة للشعب الايطالي ، كان الإمبراطور ايجابيا ، فقد قام عمه نابليون الأول بتأسيس مملكة في ايطاليا ، وكان هو نفسه عظوا في جمعية الفحامين ، وكانت الدماء الايطالية تجري في عروق آل بونابرت ، ولم تقدم النمسا مساعدة الى فرنسا في حرب القرم ، وإذا نشبت حرب مع النمسا من اجل توحيد ايطاليا فسير حب الأحرار الفرنسيون ، وقد يحصل نابليون الثالث على بعض التعويضات لقاء الجهود الفرنسية ، ومع ذلك تردد الإمبراطور فان نشوب حرب مع النمسا خطر لما هو معروف عن قوة النمسا [86]أن تدخل نابليون الثالث في ايطاليا وضمه لسافوي ونيس عزله دوليا وحصل على سمعة بكونه طموحا ومتأمرا ولا ضمير له[87] .

وان قيام ايطاليا موحدة قد يؤدي الى وجود دولة منافسة قوية وربما خطرة ضد فرنسا في البحر المتوسط وان الكثيرين من الكاثوليك اهتموا باحتجاجات البابا ضد أي توحيد لا يطاليا قد يجرده من سلطته الزمنية ، وسرعان ما اتضح لنابليون انه مهما اتخذ من المواقف فانه سيثير غضب هذه الجماعة الكبيرة أو تلك من الفرنسيين وكان يعتمد على تأييد تلك الجماعات في حكمه هذا التاريخ ، فإذا أيد الوحدة الايطالية القومية يتذمر اليمين الكاثوليكي وإذا ابتعد عن الموضوع بتذمر اليسار الحر ، وبما انه سياسي ماهر فقد اجل اتخاذ قرار الى أن حدثت محاولة لاغتياله في كانون الثاني 1858م من قبل شخص ايطالي

مجنون اسمه ورسيني فإثارته هذه الحادثة للقيام بعمل ، أرا القضاء على الأسباب التي يتذرع بها المغتالون الايطاليون كما أراد التقرب الى الأحرار الوطني في فرنسا والعالم ، وتحمل مؤقتا مطالب البابا والكاثوليك الفرنسيين [88] .

جرى اجتماع عرضي بين نابليون الثالث وكافور في مدينة بلومبيير على الحدود الايطالية الفرنسية في تموز 1858م وتوصلا الى اتفاقية غير رسمية ، تعهدت بها فرنسا بمساعدة سردينيا في طرد النمساويين من لومبارديا وفينيسيا والموافقة على تكوين دولة ايطالية واحدة في الشمال ، وفي مقابل ذلك تعطى سردينيا الى فرنسا دوقية سافوي وميناء نيس على البحر المتوسط ولأجل تقوية التحالف يتزوج الأمير فكتنور نابليون من ابنه فكتور عمانوئيل الثاني ملك سردينا ثم شرعت سردينا بتعبئة جيشها [89] .

الحرب ضد النمسا :

في نيسان 1958م قدمت الحكومة النمساوية إنذارا الى سردينا تطلب فيه إلغاء التعبئة فورا ، ولما رفضت سردينا الإنذار كان ذلك الشرارة لاندلاع الحرب بين النمسا من جهة فرنسا وسردينا من جهة ثانية التي استمرت من نيسان حتى تموز 1859 ، وتمثل الخطوة الأولى الناجحة لتحرير ايطاليا وتوحيدها ، دخلت الجيوش الفرنسية بيدمونت واستقبلت استقبالا حماسيا وانظم أليها الجيش السرديني ، ثم تقدم الحلفاء نحو لومبارديا ، وانتصروا في موقعة ماجنتا في أوائل حزيران وحرروا ميلانو ثم جرت معركة سولفرينو وتراجع بعدها النمساويون نحو قلاعهم القوية في فينسيا [90].

حيث لم يستطع لويس نابليون ان يبقى مقتنعا بأنه عمه سقط حين تصدى للإرادة القومية في ألمانيا وايطاليا وظل عقله محشوا بخطط غامضة وضبابية لإعادة رسم خارطة أوربا كما لم يكن نابليون ثوريا ولا تاجر حروب وإنما كان يحلم بانجاز سياسته خارجية ثورية وعلى الرغم من ذلك انه كان يكره الحرب ويخاف مخاطرها [91] .

فالهبت انتصارات الحلفاء المشاعر القومية الايطالية وأدت الى مطالبة الشعب بضم دويلات ايطاليا الوسطى ، ومنها الدويلة البابوية ، في دولة ايطاليا موحدة تحت عرش ملك سردينا وكان هذا أكثر مما اتفق عليه نابليون الثالث فقد ظهر له انه بمحاولته الحصول على لومبارديا وفينيسيا الى سردينا ، يساعد على تكوين دولة سردينية واسعة تسبب له متاعب كبيرة ، لان الكاثوليك الفرنسيين نسبوا الحركة القومية في الدويلة الايطالية الى تدخل إمبراطورهم في ايطاليا وقد أطلق أسقف فرنسي كبير على نابليون لقب (يهوذا الاسخريوطي في العصر الحديث) وهناك اعتبر اعتبارات أخرى أخافت الإمبراطور ، فقد شرعت بروسيا بتعبئة جيشها على طول نهر الراين ، ثم جاءت التعزيزات والإمدادات الى الجيوش النمساوية التي دخلت فينيسيا ، وكانت الخسائر الفرنسية جسيمة نسبيا ، ولذلك توقف إمبراطور الفرنسيين عن القتال في تموز 1859[92].

دون أن يخبر كافور مسبقا وعقد هدئه فلا فرانكا مع فرنسيس جوزيف إمبراطور النمسا ، وبها اتفقا على أعطاء لومبارديا الى سردينا وتبقى فينيسيا في أيدي النمسا ويعود الأمراء النمساويون في دويلات ايطاليا الوسطى الى عروشهم ويصبح البابا رئيسا لاتحاد ايطالي ، حان الوقت لكي يهاجم الوطنيون الايطاليون والأحرار الفرنسيون نابليون كخائن ، وقد احتجوا احتجاجا شديدا ، ولما تخلى نابليون عن حليفه فكتور عما نوئيل ملك سردينا اضطر هذا الى الموافقة على الهدنة ، ولكن كافور هاجمها واستقال من منصبه ، ثم عقدت معاهدة زيورخ _ تضمنت شروط هدئة فلا فرنكا) في تشرين الثاني 1859 بين النمسا وفرنسا [93].

ضم سافوي ونيس :

أن تدخل نابليون الثالث في ايطاليا وضمه السافوي ونيس عزله دوليا وحصل على سمعة بكونه طموحا ومتأمرا ولا ضمير له [94] لم يحسب نابليون الثالث حساب الوطنيين الايطاليين فان سكان دوقيات ايطاليا الوسطى وجزء من الدويلة البابوية لم يوافقوا على أقامة اتحاد ايطالي تحت زعامة البابا أو على عودة حكامهم السابقين وكانوا بذلك متأثرين بنفوذ القادة

الراديكاليين وجهود حكومة سردينا ولذلك اجروا استفتاءات وصوتوا على الانضمام الى مملكة سردينا ، رفض نابليون في بداية الأمر الاعتراف بممارسة حق تقرير المصير القومى ، ولكن حين عاد كافور الى منصبه اقنع الإمبراطور بتغيير رأيه ، وعقدت معاهدة تورينو في آذار 1860 بين نابليون الثالث وفيكتور عمانوئيل الثاني وبها تنازلت سردينا الى فرنسا عن سافوي ونيس كما لو أن نابليون كان قد نفذ وعده بتحرير ايطاليا (من جبال الألب الى البحر الأدرياتي) وفي المقابل ذلك اعترفت فرنسا بضم سردينا للومبارديا ودوقيات تسكانيا وبارما ومودينا ومقاطعة رومانيا من الدويلة البابوية وفقا المعاهدة تورينو وتنفيذا لرغبة السكان التي أعربوا عنها بالاستفتاءات ضمت سافوي ونيس الى فرنسا وكانتا تعودان للجمهورية الفرنسية الأولى والإمبراطورية النابليونية الأولى ثم أعطينا الى سردينا بموجب معاهدة فينا سنة 1815 ولما حلت سنة 1860 عادتا الى الإمبراطورية النابليونية الثانية ، وهما تمثلان مكسبا كبيرا لفرنسا بسبب تدخل نابليون الثالث في ايطاليا [95].

نابليون الثالث ورومانيا :

ساند نابليون الثالث قضية القومية الحرة في رومانيا كما ساندها في ايطاليا ، يقيم الشعب الروماني في مقاطعتي مولدافيا وولاكيا في الإمبراطورية العثمانية وفي بسارابيسا في الإمبراطورية الروسية وفي ترانسلفانيا في هنكاريا ، وهم يتكلمون لغة مشتقة من اللاتينية تشبه لغة الايطاليين والفرنسيين ، وكان زعمائهم يريدون تحقيق الوحدة والاستقلال القوميين وقد اهتم الإمبراطور الفرنسي بالرومانيين خلال حرب القرم ، ولما دحر الروس أصر على أن تكتب في معاهدة باريس لسنة 1856 مواد عن الحكم الذاتي لهاتين المقاطعتين في الإمبراطورية العثمانية وعلى تحويل جزء من بساربيا والسلطان العثماني بالسماح لمولدافيا وولاكيا بانتخاب برلمانيهما وأميريهما بشرط أن لا تتوحد المقاطعتان ، ولكن الرومانيين تفادوا هذا الشرط حين انتخبت المقاطعتان أميرا واحدا لهما وهو السكندر كوزا وفي 1861-1862 اظهر نابليون الثالث اهتمامه المستمر برومانيا وذلك بإقناع الدول بالاعتراف بالأمير كوزا وبدمج برلماني المقاطعتين في برلمان قومي واحد ، فكان هذا خطوة مهمة في توحيد الشعب الروماني [96].

م.م رادة هادي حمزة جبر م.م زينب كاظم محسن

الخاتمة

أن دراسة شخصية نابليون الثالث وكيفية وصوله الحكم وكذلك دراسة السياسة الداخلية والخارجية التي اتبعها خلال فترة حكمه نجد أن نابليون قد وصل بفرنسا بسياسته الى أظهار فرنسا بأنها دولة كبرى ولها أهمية كبيرة و صوت مسموع على مستوى الساحة الدولية والأوربية ومن هذا المنطلق يمكن أن نضع مجموعة من الاستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة وهي :

1- أن نابليون الثالث تربى منذ البداية تربية عسكرية وهذه التربية أثرت عليه فيما بعد على مسار حياته السياسي حيث جعلت منه عسكريا قبل ان يكون سياسيا .
2- استطاع نابليون الثالث من ان يجعل بريطانيا حليفة له على عكس سياسة عمه نابليون الأول حيث جعلها عدوا له .
3- استطاع نابليون الثالث من ان يحرز نصرا كبيرا على أعدائه في أوربا رغم كثرتهم وهو ما كان قد عمله قبله عمه نابليون الأول .
4- أن اشتراك فرنسا أي نابليون الثالث في حرب القرم والغرض من هذه الحرب هو كسب الديانة أو الكاثوليكيين الى جانبه بغية استرجاع ما فقدته فرنسا من هيبتها .
5- أن أهم ما يتميز به نابليون عن شخصية عمه نابليون الأول هو عندما تحقق قواته النصر لا يعمد الى اهانة أعداءه بل يحاول كسبه الى جانبه بغية عدم إضمار الحق عليه والتفكير بالانتقام مستقبلا.
6- كانت النمسا العدو الأول لنابليون الثالث ونجد هذا عكس ما كان عمه نابليون الأول كانت بريطانيا العدو الأول له .
7- عمل نابليون بكل قوة من اجل أقامة تحالفات بغية أضعاف قوة النمسا ونجح بذلك .
8- أن تدخل نابليون الثالث في ايطاليا ولد حقد شديد لدى البريطانيين اتجاهه وتخاذها موقف حازم ضد سياسته والوقوف بوجه أطماع
9- أن سياسة نابليون الخارجية كانت الفاعل والعامل الأساسي في سقوط حكمه والقضاء على الإمبراطورية الثانية .

الهوامش :

[1] BLOT.S, Napoléon III Histoire De Son Règne, Paris, 1905,p1.

[2] لويس بونابرت (1778-1846) : هو ملك هولندا من عام 1806 حتى عام 1810 وهو الأخ الثالث النابليون الأول الذي رعاه في شبابه أصيب بمرض جعله ذا بنية ضعيفة وفي تموز 1810 اعتزل الملك بعد تفاقم الخلاف مع نابليون الأول وانسحب إلى النمسا ولم يظهر في فرنسا فقط لفترة قصيرة في باريس عام 1814 وبعدها ذهب لقيم في روما ثم إلى فلورنسا وقضى معظم أوقاته في كتابة التاريخ والشعر للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر ، 2000 ، ص592.

[3] أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة: بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، د.س ، ص 340 .

[4] راغب علي الحسين ، معالم التاريخ الأوربي المعاصر ، د.ط ، اليمن ، 2002 ، ص 242 .
[5] أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص 340 .
[6] محمد قاسم وحسن حسني ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، 6 ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1929 ، ص 150
[7] كارلتون هيز التاريخ الأوربي الحديث 1789-1914 ، ترجمة فاضل حسين ، الموصل ، 1987 ، ص 180 .
[8] منتظر موسى محمد ، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا (1850-1871) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية الجامعة المستنصرية ، 2013 ، ص 15-16 .
[9] المصدر نفسه ، ص 17 .
[10] منتظر موسى محمد ، المصدر السابق، 18-19.
[11] المصدر نفسه، ص20.
[12] ارتور روز نبرج ، الديمقراطية الأوربية 1845 1933، ترميشال كيلو ، دار الحوار ، سوريا ، (د.س.ن) ، ص 115.
[13] عمر عبد العزيز ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815) 1919) ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000، ص 86.
[14] عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1999، ص 341 .
[15] ارتور روز نبرج، المصدر السابق ، 2114-115 .
[16] أمال السبكي ، أوربا في القرن التاسع عشر ، ط1، عالم المعرفة للنشر ، السعودية ، 1985 ، ص 314 .
[17] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص 341 .
[18] اتور رزوبيرج ، المصدر السابق ، ص 115.
[19] أمال السبكي ، المصدر السابق ، ص 314 .
[20] اترور رزوبيرج ، المصدر السابق ، ص 16.
[21] أمال السبكي ، المصدر السابق ، ص 86 .
[22] رتور روز بيرج ، المصدر السابق ، ص 115 .
[23] المصدر نفسه ، ص 115 .
[24] عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص 86.
[25] ارتور روز بيرج ، المصدر السابق ، ص 86 .
[26] عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص 86 .
[27] رتور روز بيرج ، المصدر السابق ، ص 116.
[28] عد مجيد العاني ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر الصراع والتحالفات ، ط1 ، دار الكنوز المصرفية ، عمان ، 78 2007 ، ص78.
[29] خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى 1798 - 1914 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، 1998 ، ص 175 .
[30] رعد مجيد العاني ، المصدر السابق ، ص 78 .
[31] عمر عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 91 .
[32] خضر خضر ، المصدر السابق ، ص 78.
[33] عمر عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 91 .
[34] رعد مجيد العاني ، المصدر السابق ، ص 78 .
[35] أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص 341-342.
[36] خضر خضر ، المصدر السابق ، ص 78.
[37] إمبراطور : كان الإمبراطور في الدولة الرومانية هو القائد الأعلى للجيش ، وهو لقب أطلق على بعض حكام الإمبراطور الرومانية الذين كانوا يستأثرون بالسلطة المطلقة ، اتخذ يوليوس قيصر واوغسطوس لقب إمبراطور نظرا لمركزهما الرفيع ثم اتخذ بعدهما خلفائهما وحمل هذا اللقب ، وفي العصور الوسطى ، ملوك الدولة الرومانية المقدسة وحملة أيضا نابليون وبعض الملوك النمسا وألمانيا وفي الزمن الحديث أطلق هذا على هيلا سلاسي الذي كان إمبراطورا للحبشة ، كما أطلقة على نفسه 1976 الرئيس بوكاسا رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى انظر عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 285
[38] خضر خضر ، المصدر السابق ، ص 178.
[39] رعد مجيد العاني ، المصدر السابق ، ص 79 .
[40] عمر عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 91 .
[41] . ج جرانيت وهارولد تمبيرلي ، المصدر السابق ، ص 342 .
[42] عمر عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 91 .
[43] أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، المرجع السابق ، ص 342.
[44] عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص 91.
[45] المصدر نفسه ، ص 92.
[46] أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص 343
[47] زينب عصمت راشد ، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر ، ج 2 ، القاهرة ، 1976 ، ص 314.
[48] ميلاد المقرحي ، تاريخ أوربا الحديث ، 1453-1949 ، ط 1 ، مكتبة الإسكندرية ، 1996 ، ص 323 .
[49] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 314.
[50] شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو والبدايات الاستعمار 1827-1871 ، ج2 ، ترجمة " جمال فاطمي ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ، ص 651 .

[51] شانجرينيه ، كان برتبه عقيد في الجيش الفرنسي، وكان معاديا لرجل بلاده ، بلاي الرجل المتورط في قضية بروسار ، والأبله صاحب العديد من الخطب الفظيعة انظر : شارل أندري جوليان ، المصدر نفسه ، ص 721.

[52] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 315 .

[53] أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص 345.

[54] يحيى محمد نبهان - معجم مصطلحات التاريخ ، ط1 دار يافا للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008 ، ص 46.

[55] عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص 565.

[56] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 316

[57] المصدر نفسه ، ص 319.

[58] شارل أندري جوليان ، المصدر السابق ، ص 585.

[59] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 319.

[60] أ، ج ، جرانت وهارولد ، المصدر السابق ، ص 364.

[61] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 321.

[62] عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 109.

[63] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 321.

[64] رعد مجيد العاني ، المصدر السابق ، ص 99.

[65] عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815 - 1950 ، ط 1 ، بيروت ، 1991 ، ص98.

[66] رعد مجيد العاني ، المصدر السابق ، ص 99 .

[67] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق، ص 322 .

[68] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 323 .

[69] روبير شنيرب ، تاريخ الحضارات العام ، القرن التاسع عشر ، ترجمة يوسف اسعد داغر وآخرون ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 2006 ، ص 125 .

[70] زينب عصمت راشد ، المرجع السابق، ص 322 .

[71] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص165.

[72] زينب عصمت راشد ، المرجع السابق، ص 309.

[73] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص 165 .

[74] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 311 .

[75] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص 165-166

[76] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 311 .

[77] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص 166

[78] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص 311 .

[79] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص 165 .

[80] المصدر نفسه ، ص166.

[81] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص167.

[82] المصدر نفسه ، ص167.

[83] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص168.

[84] بيير رئوفان ، تاريخ العلاقات الدولية 1815-1914 ، تعريب جلال يحيى ، مصر ، 1968 ، ص 335 .

[85] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص 168 .

[86] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص169.

[87] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق، ص169.

[88] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص 169.

[89] المصدر نفسه ، ص170.

[90] المصدر نفسه ، ص 170

[91] ارثر جميس تايلور ، الصراع على السيادة في أوربا 1848 - 1918، ترجمة : كاظم هاشم نعمه ويوئيل يوسف عزيز ، الموصل ، 1980 ، ص 164 .

[9292] كارلتون هيز ، المصدر السابق ،ص170.

[93] المصدر نفسه ، ص170.

[94] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص311.

[95] كارلتون هيز ، المصدر السابق ،ص170..

[96] المصدر نفسه ، ص170.

قائمة المصادر

أولا : الرسائل والاطاريح

1- منتظر موسى محمد ، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا (1850-1871) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية الجامعة المستنصرية ، 2013 .

ثانيا : الكتب العربية والمعربة

1- أ.ج ، جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، د.س .

2- ارتور روز نبيرج ، الديمقراطية الأوربية 1845 1933، ترجمة : ميشال كيلو ، دار الحوار للطباعة ، سوريا(د.س .ن)

3- أمال السبكي ، أوربا في القرن التاسع عشر ، ط 1 ، عالم المعرفة للنشر ، السعودية ، 1985 .

4- بيير رئوفان، تاريخ العلاقات الدولية 1815-1914 ، تعريب جلال يحيى ، مصر ، 1968 .

5- خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى 1798 - 1914 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، 1998 .

6- راغب على الحسين ، معالم التاريخ الأوربي المعاصر ، د.ط ، اليمن ، 2002 .

7- رعد مجيد العاني ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر الصراع والتحالفات ، ط1 ، دار الكنوز المصرفية ، عمان ،2007.

8- روبير شنيرب ، تاريخ الحضارات العام، القرن التاسع عشر، ترجمة يوسف اسعد داغر وآخرون ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 2006 .

9- زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر ، ج 2 ، القاهرة ، 1976

10- شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو والبدايات الاستعمار 1827-1871 ، ج2 ، ترجمة جمال فاطمي ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 .

11- عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1999 .

12- عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815 - 1950 ، ط1 ،بيروت ، 1991.

13- عمر عبد العزيز ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815 - 1919) ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000 .

14- محمد قاسم وحسن حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1929 .

15- ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث ، 1453-1949 ، ط 1 ، مكتبة الإسكندرية ، 1996 .

16- يحيى محمد نبهان – معجم مصطلحات التاريخ ، ط دار يافا للنشر والتوزيع، الأردن 2008 .

ثالثا : المصادر الأجنبية

1- BLOT.S, Napoléon III Histoire De Son Règne, Paris, 1905.

رابعا : الموسوعات

1- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر ، 2000 .

2- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر ، 2000 .